www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة السنة السادسة | 1 نيسان 2021

زيتون

العدد: 231

- نازحو إدلب في مهب الريح
- في ذكرى الثورة السورية..
- الناس على حافة الانهيار
- أطفال سوريا على الخطوط الأمامية من الحرب

رفض شعبي في إدلب لفتح المعابر مع مناطق النظام

صورة لفتاة متظاهرة في مدينة إدلب ترفع صورة للمعتقل ومحامي المعتقلين خليل معتوق
مصدر الصورة: سائل التواصل

نازحو إدلب في مهب الريح

تعرضت مناطق الشمال السوري لعاصفة مطرية ترافقت مع رياح قوية خلال اليومين الماضيين، تسببت في أضرار مادية في المخيمات وزادت من معاناة سكانها.

وقال الدفاع المدني إن الرياح القوية اقتلعت نحو ١٠٠ خيمة في مخيمات شمال غربي سوريا خلال الساعات ٢٤ الماضية، أكثر من ٤٠ خيمة في مخيم «عيون عارة» قرب جسر الشغور بريف إدلب الغربي.

كما اقتلعت عشرات الخيام في مخيمات «سكة حيلا» بسهل الروج جنوبي إدلب، وفي مخيمات «سرغايا شهرناز» و«سرغايا قدورة» قرب مدينة أرمناز، ومخيم «أرض السوس» في محيط بلدة «حربنوش» بريف إدلب الشمالي.

وأضاف الدفاع إن العاصفة امتدت العاصفة لريف حلب الشمالي خلفت أضرار بسيطة في بعض المخيمات العشوائية قرب مدينتي اعزاز وأخترين.

وذكر الدفاع أن الأضرار لم تقتصر على الخيام فقط، بل تسببت في تهدم بعض الجدران المتصدعة بسبب القصف في أريحا وإحسم جنوبي إدلب، كما تضررت بعض المحال التجارية ذات السقوف المعدنية في ناحية «راجو» بريف عفرين.

عملت فرق الدفاع المدني على إعادة بناء الخيام المتضررة، رغم وجود عدد كبير من الخيام المهترئة التي ليست قابلة للبناء، كما تم إزالة ركام الجدران المهدمة، وإعادة تركيب الأسقف المعدنية للمحال التجارية في راجو.

وكانت الرياح قد اقتلعت عدد من مخيمات «حربنوش والشيخ بحر وكفربني» بريف إدلب الشمالي الغربي الأربعاء الماضي، كما تضرر عدد من المخيمات وغمرت مياه الأمطار خيام النازحين في مخيمات «الزوف» بريف جسر الشغور غربي إدلب، بعد هطول أمطار غزيرة.

وفي إحصائية لها قالت فرق الدفاع المدني أنها استجابت لنحو ٢٨٣ نداء من المخيمات في الشمال السوري، تضررت بسبب السيول والأمطار، فيما بلغ عدد الخيام التي تضررت بشكل جزئي أو كلي أكثر من ٦٠٠ خيمة، كما يقدر عدد العائلات المتضررة بنحو ٤ آلاف عائلة.

وتعرض شمال غرب سوريا في شهر كانون الثاني الماضي لعاصفتين جويتين، وأدت الأمطار والسيول لأضرار بشرية ومادية، بالتوازي مع انخفاض درجات الحرارة ما فاقم معاناة النازحين لاسيما الأطفال والنساء في ظل فقدان جميع مقومات الحياة، حيث توفي طفل وأصيب ٤ أطفال آخرين جراء انهيار خيامهم التي بنيت جدرانها من «البلوك» وأسقفها من النايلون.

تعتبر المخيمات التي يقطنها ما يقارب المليون مدني من المجمعات السكنية المكتظة والهشة أمام تقلبات الجو، ويتأثر ساكنو تلك المخيمات التي بلغ عددها ما ١٣٠٠ مخيم من تقلبات الجو بشكل مباشر ومتكرر، لا سيما الأطفال والنساء، وسط ظروف معيشية صعبة وانعدام لأساسيات الحياة، وتجمع المنظمات الإغاثية والإنسانية على أن كل الجهود المبذولة غير كافية، ولن تستطيع قطع القماش من حمايتهم من الحر والبرد، ولا حل إلا في عودتهم إلى بلداتهم وقراهم.

الصحة العالمية: بدء تقديم لقاح كورونا في إدلب نيسان المقبل

كشفت منظمة الصحة العالمية عن أن مناطق شمال غربي سوريا ستتلقى ٢٢٤ ألف جرعة من لقاح «أسترازينيكا» ضد فيروس كورونا بدءا من نيسان المقبل، لتغطي ٣ ٪ من السكان في المنطقة.

جاء ذلك في تصريح لمنظمة الصحة العالمية لمنح نحو ٢٠٪ من السوريين في الداخل خلال العام الجاري لقاح كورونا، أمس الثلاثاء بحسب صحف غربية.

وقالت رئيسة البعثة لمنظمة الصحة العالمية في سوريا «أكجيمال ماجتيموفا» أنه سيتم تزويد مناطق المعارضة في الشمال الغربي ب ٢٢٤ ألف جرعة من لقاح «أسترازينيكا» عبر ممر مع الحدود التركية، مصنعة في الهند خلال أسابيع قليلة، وهو ما يغطي ٣ بالمائة من عدد السكان.

وسجلت سوريا بحسب المنظمة نحو ٥٠ ألاف إصابة بالفيروس، ٤٠ بالمائة منها في مناطق المعارضة المحاذية للحدود التركية، منها أكثر من ١٧,٠٠٠ حالة تم تسجيلها في مناطق سيطرة النظام، فيما سُجل في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، أكثر من ٩,٠٠٠ حالة.

وأضافت ممثلة المنظمة بأن نسبة الوفاة هي الأعلى في مناطق سيطرة النظام، وأن ما يقارب ٧ بالمائة من المرجح أن يقضوا حتفهم، في وقت يعتبر معدل الوفيات هو ٤،٥ بالمائة.

ومن المرجح أن حملة التلقيح ستبدأ بشهر نيسان المقبل وستتم بإشراف منظمة الصحة العالمية، لتغطي ٢٠ بالمائة من السكان بنهاية هذا العام.

تأتي الخطوة بعد إعلان نظام الأسد عن تفشي حالات الإصابة بالفيروس، واكتظاظ المشافي الخاصة باستقبال المصابين، كان من بينهم رأس النظام السوري بشار الأسد وزوجته بحسب ما نشر موقع رئاسة الجمهورية السورية.

وأوضحت رئيسة البعثة أن ٩١٢ ألاف جرعة ستصل إلى المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام، ستكون الأولوية فيها للمسنين والعاملين في مجال الرعاية.

مخاطر فتح المعابر على أهالي إدلب

نشر فريق منسقو استجابة سوريا أمس الأحد إحصائية لأبرز أحداث العقد الأخير وما رافقه من أزمات إنسانية في سوريا.

وقال منسقو الاستجابة إنه خلال عشر سنوات من عمر الثورة السورية المباركة عانى السوريون من أزمات إنسانية كبيرة، وبلغ عدد النازحين السوريين داخليا ٦,٩ مليون نازح، أما عدد اللاجئين السوريين في بلدان اللجوء فقد بلغ ٦,٥ مليون لاجئ.

ووثق الفريق في إحصائيته عدد النازحين السوريين القاطنين في المخيمات ومراكز الإيواء وبلغ ١,٩ مليون نازح، وبلغ عدد الأطفال المتسربين من التعليم ٢,٥ مليون طفل.

وقدر الفريق خسائر الاقتصاد السوري متجاوزة عتبة ٥٠٠ مليار دولار أمريكي، وتراجع العملة المحلية أكثر من ٩١ مرة منذ بداية ٢٠١١.

وتضاعفت أسعار المواد الأساسية أكثر من ١٢٠ مرة حتى نهاية عام ٢٠٢٠، وبلغت نسبة السوريين تحت خطر الفقر ٨٤,٣٪، ووصل عدد السوريين الذين وصلوا مرحلة المجاعة إلى ٣,١ مليون نسمة.

وأحصى الفريق نسبة البنى التحتية والمشاريع الحيوية المدمرة وبلغت ٦٧٪، مشيرا إلى أن أكثر من ٤١٪ من المدارس مدمرة، وأكثر من ٧٥٪ من المشافي والمستوصفات مدمرة أو خارجة عن الخدمة.

وأوضحت الإحصائية أن عدد مصابي العمليات العسكرية بلغ أكثر من ١,٨ مليون مدني، أصبح أكثر من ٢٣٠ ألف منهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولفتت إحصائية منسقو الاستجابة إلى أن عشرات الآلاف من المدنيين مفقودين ومغيبين قسرا، بالإضافة لعشرات الآلاف من المدنيين فقدوا حياتهم نتيجة الاستهدافات والهجمات من قبل النظام السوري وحلفاءه الروس والإيرانيين.

تصعيد عسكري خطير من روسيا وقوات النظام على الشمال السوري

شهد الشمال السوري تصعيدا روسيا خطيرا بعد غارات جوية شنتها طائراتها وقصف من قوات النظام السوري بالتزامن مع صواريخ بعيدة المدى، استهدفت مناطق شمال غربي سوريا، منها منشآت حيوية أسفرت عن قتيل مدني في حصيلة أولية وإصابة آخرين.

وقالت مصادر ميدانية إن طائرات روسية شنت ٧ غارات جوية على محطتي وقود ومعملا للإسمنت وكراجا للسيارات إضافة إلى منشآت حيوية قرب معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، أسفرت عن قتلى وجرحى.

وأدى الاستهداف لحرائق ضخمة وأضرار مادية بالبضائع التي كانت محملة في تلك الشاحنات، كما تم استهداف بقذائف مدفعية كازية ومركز توزيع وقود جنوب بلدة سرمدا دون تحقيق إصابات.

كما طالت الغارات الجوية الروسية حرش القياسات في محيط قرية بسنقول بريف إدلب بغارتين جويتين، على الطريق الدولي حلب اللاذقية غرب مدينة أريحا، فيما استهدف قصف مدفعي أطراف مدينة أريحا وقرى الرامي وبينين وسرجة بجبل الزاوية.

كما استهدف قوات النظام وروسيا بصاروخ أرض - أرض أطراف المخيمات في منطقة صلوة شمالي إدلب عصر اليوم الأحد ٢١ آذار، ما أدى لإصابة مدني بجروح خطرة، ونفوق عدد من المواشي.

من جانبها قالت وزارة الدفاع التركية إن نظام الأسد استهدف منطقة خفض التصعيد بإدلب، وأنها قامت بإرسال بيان للجانب الروسي لوقف الهجمات.

سبق ذلك قصف مدفعي على منشأة طبية في مدينة الأتارب صباح اليوم، راح ضحيته ٥ مدنيين وضحايا من الكادر الطبي في المشفى.

ويأتي القصف الروسي ضمن مئات الخروقات لقوات النظام وحلفائه لاتفاقية وقف إطلاق النار التي وقعتها روسيا مع تركيا لخفض التصعيد في مناطق شمال غرب سوريا.

طبيبة سورية تشارك مجلس الأمن وتستعرض أوضاع السوريين

شاركت طبيبة سورية جلسة لمجلس الأمن الدولي أمس الاثنين، متحدثة عن تجربتها ومشاهداتها عن قصف النظام السوري للمنشآت الطبية في سوريا.

وتحدثت الطبيبة «أماني بلور» وهي طبيبة أطفال عملت في الغوطة الشرقية عن مجزرة الكيماوي في الغوطة الشرقية عام ٢٠١٣، والتي راح ضحيتها ما يقارب ١٥٠٠ شخص.

ودعت بلور أعضاء مجلس الأمن الدولي والدول الفاعلة إلى العمل لتنحية الخلافات والوصول لتحقيق حل في المسار السياسي ووضع حد للحرب في سوريا.

وشكرت الطبيبة بلور وزارة الخارجية الأمريكية بتغريدة لها، لدعوتها للمشاركة في جلسة مجلس الأمن وتقديم مداخلتها حول الأوضاع الإنسانية في سوريا لأعضاء مجلس الأمن.

وكانت الطبيبة السورية قد حازت على جائزة راؤول ولنبيرغ من المجلس الأوربي لشجاعتها في إنقاذ أرواح المدنيين الذين سقطوا في الحرب السورية، بعد أن شغلت مديرة لمشفى في منطقة الغوطة الشرقية ما بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٨.

أمام تضارب القيم والمصالح.. هل سوريا مهمة في السياسة الأمريكية

خلصت مجلة أمريكية إلى أن السبب الوحيد لتدخل الولايات المتحدة في الصراع السوري يعود إلى طبيعة الصراع السوري، وكونها مكانا لعدد كبير من المتطرفين.

وفي تقريرها المعنون «لا أحد يعرف لماذا سوريا مهمة» قال كاتب التقرير ستيفن كوك إنه بعد أيام قليلة من إعلان رئيس السابق دونالد ترامب عام ٢٠١٩، أنه سيقوم بسحب القوات الأميركية من سوريا، استمع إلى محادثة بين ضابطي شرطة كانا يناقشان السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وأيدا تحرك الرئيس في سوريا، واتفقا مع بعضهم البعض على أن الصراع على بعد آلاف من الأميال، ولا علاقة له بهم أو بالولايات المتحدة، كانوا مع إعادة القوات إلى الوطن، وإنهاء الحروب التي لا تنتهي.

ويضيف الكاتب أن تلك اللحظة قد عزّزت فكرة كانت تدور في رأسه طوال السنوات السبع الماضية، حول الفشل التام لمجتمع السياسة الخارجية في تقييم ما يجري في سوريا بشكل صحيح، وفهم كيفية تأثير ذلك على المصالح الأمريكية.

وترى مجلة أن أهداف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط تتمثل في ثلاثة أهداف رئيسية هي ضمان تدفق موارد الطاقة، وضمان أمن إسرائيل، والحفاظ على النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط، وهي أهداف لا يؤثر عليها الصراع في سوريا، سوى ما يضيفه غالباً المحللون من هدفين آخرين هما منع انتشار أسلحة الدمار الشامل ومكافحة الإرهاب.

ويؤكد التقرير أن الجدل حول ما يجب أن تفعله الولايات المتحدة ما يزال كما كان دائما «غير حاسم» رغم مرور الذكرى العاشرة على الحرب السورية، وأن لا أحد تقريبا يريد فعل المزيد في سوريا، ما يترك صانعي السياسة بلا خيارات ملائمة أو إجابات واضحة.

ويضيف التقرير عدم التدخل الذي تنتهجه السياسة الأمريكية بشكل مؤثر في سوريا قد يكون مزعجا من الناحية الأخلاقية، لكنه مبرر من الناحية الإستراتيجية، هذا ما يجعل الوضع غير مريح لدى السياسة الخارجية الأمريكية، هو عجزها عن التوفيق ما بين القيم والمصالح.

ويذهب التقرير إلى أن ما حدث في سوريا على مدى العقد الماضي لم يهدد التدفق الحر لموارد الطاقة في المنطقة، بالنظر إلى أن سوريا لم تكن مصدرة رئيسية للنفط، ما يجعل تصريح الرئيس الأمريكي ترامب عقب تراجعه عن سحب قواته من سوريا بأنه سيبقى من أجل النفط كان غير صحيحا.

كما خلص التقرير إلى أن لا سوريا ولا إيران ومعهم حزب الله قادرة على تهديد أمن إسرائيل، بعد الأداء الضعيف لكل من قواتهما خلال العقد الماضي، لا سيما مع شن إسرائيل لضربات جوية للوجود الإيراني في سوريا وعجز الأخيرة عن الرد.

ما اعتبر ضعفا للولايات المتحدة بعد التدخل الروسي وإنقاذ الأسد، يراه كاتب التقرير عبئا ثقيلا على كاهل الروس، في صراع يبدو لا نهاية له، في حين لا شيء حدث خلال الصراع السوري أضر بقوة الولايات المتحدة.

بما يتعلق بمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، فقد تكفلت بها إسرائيل عام ٢٠٠٧، حين دمرت المنشأة النووية السورية، ورغم بقاء مشكلة الأسلحة الكيماوية لدى النظام السوري، إلا أن هذا الأمر لا يحظى باهتمام، كما أن الرد الأمريكي الذي شنه ترامب لم يحدث أي تغيير في الصراع.

ومن هنا يمكن أن يبقى السبب الأساسي للتدخل الأمريكي محصورا في مكافحة التطرف في سوريا، بعد أن أصبحت تعج بالميليشيات المتطرفة المتنافسة.

مظاهرات حاشدة في ذكرى الثورة.. «الثورة حق والحق لا يموت»

تواصلت المظاهرات احتفالا بذكرى الثورة السورية العاشرة في اليوم الجمعة، وذلك لليوم الثالث على التوالي في مدن وبلدات الشمال السوري.

وقال مراسل زيتون إن مظاهرة حاشدة شارك بها الآلاف من أهالي ونازحي مدينة إدلب أحييت ذكرى الثورة السورية العاشرة وطالبت بإسقاط النظام ومحاسبة مسؤولية وعلى رأسهم بشار الأسد، كما أكدت تمسكهم بالأهداف الأولى للثورة والإفراج عن المعتقلين.

كما خرجت مظاهرات في مدن جسر الشغور والشيخ حديد والراعي، ونظمت احتفاليات في جامعة حلب ومدينتي الباب وإعزاز بريف حلب.

إلى ذلك تداولت صفحات التواصل الاجتماعي اليوم الجمعة صورا من ساحة العمري في مدينة درعا، رفعت فيها علم الثورة السورية مع لافتة كتب عليها: «الثورة حق.. والحق لا يموت

وطالب المتظاهرون بإسقاط النظام، ورددوا شعارات الثورة الأولى المنادية بالحرية والكرامة، كما كتبوا على أكبر لافتة «الثورة حق.. والحق لا يموت» في إشارة إلى تمسكهم بالثورة ولو مرت سنوات على اتفاق التسوية مع قوات النظام.

وتأتي المظاهرة في مناطق باتت تعتبر تحت سيطرة قوات النظام، لتشكل تحديا ويأسا من تطويع السوريين، كما تعيد الأمل إلى باقي المناطق في سوريا، حيث لاقت المظاهرة ترحيبا كبيرا من قبل الأهالي في محافظتي إدلب وحلب.

إلى ذلك شهدت بلدات طفس والكرك في محافظة درعا مظاهرات مماثلة، لتشمل مناطق أخرى قام نشطاء بوقفات واحتفاليات بمناسبة الذكرى العاشرة للثورة السورية.

وكانت مظاهرات حاشدة عاشتها كل المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بداية في إدلب المدينة وريفها وريف حلب لتصل إلى مناطق دير الزور.

لا نتفلكس ولا زوم.. أشهر المواقع محجوبة في سوريا

«هذا الموقع محجوب في بلدك»، الجملة التي يصطدم بها كل سوري يحاول الاشتراك بخدمات أشهر المواقع الإلكترونية كموقع نتفلكس المتخصص بعرض الأفلام والمسلسلات، وكورسيرا المختص بالتعليم، وموقع أمازون للتجارة الإلكترونية، وبرنامج زوم للاتصال، وغيرها كآبل ستور وغوغل ستور وتيك توك.

وفي تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية نقلت فيه العقبات التي تواجه السوريين على الشبكة العنكبوتية، في لقاء لها مع الخبير التقني السوري «محمد حبش» الذي يعيش في العاصمة دمشق قال فيها: «نعيش كأننا في قوقعة معزولة عن العالم الخارجي، جعلت جيلاً كاملاً من الشباب متأخراً تكنولوجياً عن أقرانه».

حظر المواقع ليس جديدا، فمنذ قبل اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١، لم تكن هناك خدمات للمواقع الكبرى على الانترنت داخل سوريا.

ويضيف حبش: «لا يستطيع السوريون التعامل مع أي خدمة أجنبية عبر الإنترنت، سواء في مجال التعليم أو التجارة الإلكترونية أو الترفيه». لتتضح تأثيرات هذا الحظر أكثر فأكثر مع تفشي جائحة كورونا، واعتماد معظم دول العالم على الشبكة العنكبوتية.

سوريا واحدة من أربع دول في العالم لا تتوافر فيها خدمات شبكة نتفلكس، وواحدة من خمس دول محظورة من برنامج زوم.

يوضح التقرير كيف يلجأ السوريين إلى برامج كسر الحجب «البروكسي»، ليتمكنوا من الوصول إلى بعض الخدمات على الإنترنت، لكن ذلك ليس بذي جدوى على المدى الطويل بحسب الخبير التقني.

كما يلجأ السوريين إلى الأقراص الصلبة المقرصنة ذات الأسعار الرخيصة لمتابعة الأفلام والمسلسلات الأشهر في العالم، كما يلجؤون إلى استخدام أرقام هواتف لبلدان أخرى للتسجيل في بعض المواقع، بسبب عدم قبول تلك المواقع لأرقام الهواتف السورية.

وفي حين تنتشر ظاهرة التسوق الإلكتروني في كل أنحاء العالم، كبديل عن التسوق الحقيقي تجنبا للإصابة بفيروس كورونا، يفتقد السوريون مواقع مهمة للتسوق الإلكتروني كأمازون، ويضطرون إلى الاستعانة بأصدقاء لهم في الدول المجاورة للحصول على بعض البضائع الغير متوفرة في سورية.

وبحسب التقرير فإن موقع تويتر يحجب كل الأخبار المتداولة عن سوريا في الداخل، ما يعطي إحساسا لدى السوريين بالعزلة والتهميش عن العالم.

ورغم العقوبات المفروضة على سوريا، ما زال بإمكان بعض التجار عبر أسواق موازية إحضار أحدث الهواتف كأجهزة أيفون التي يتجاوز سعر الواحد منها ٦ ملايين ليرة سورية، أي ما يعادل أكثر من ثمانين ضعفاً من الحد الأدنى للأجور.

ويقول أحد السوريين للوكالة: «أي تطبيق أريد تحميله يحتاج لطرق دفع إلكتروني، وغالبية البرامج الجديدة لا تعمل، فما الفائدة من شراء هاتف جديد؟»، مضيفا «الهاتف في سوريا يخسر معظم ميزاته ولو كان جديداً، فقط لأنه في سوريا».

بعد وصف أسماء بـ «أميرة الحرب اللوموند تصف بشار بـ «ملك الخراب»

نشرت صحيفة اللومند الفرنسية تقريرا قالت فيه إنه وبعد عشر سنوات من الانتفاضة السورية التي تحولت إلى حرب أهلية كارثية، ما يزال بشار الأسد يحكم على بساط من الخراب والأنقاض، ورغم توقف القتال عمليا، إلا أن سوريا انهارت، فسوريا وأهلها في حالة يرثى لها، وزال شعار «الأسد أو نحرق البلد» ليحل مكانه «الأسد والدولة المتفحمة».

وأضاف التقرير: "بلد مجزأ واقتصاد ممزق ونظام محظور: رئيس النظام السوري لا يحكم إلا من خلال الخضوع والدمار"، متوقعة أنه من يفوز الأسد بولاية رابعة لسبع سنوات قادمة، من خلال الانتخابات الرئاسية التي ينوي إجراءها النظام السوري، مؤكدة على أن هذه الانتخابات معروفة النتائج سلفا، فكل شيء مهيأ لإعادة هذا المجرم الذي كان قاب قوسين منذ سنوات بمصير أسود المنفى أو القبر.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي أجنبي له صلات مع النظام السوري قوله: "النظام السوري يشعر بالانتصار لأنه يعتقد أن الجزء الأصعب أصبح وراءه. فبين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤، بدا الأمر كما لو أن ثلثي الكرة الأرضية كانت ضده. وسيطرت الجماعات المسلحة على معظم الأراضي وبدا أنها على وشك الدخول إلى العاصمة دمشق. كنا نظن أن الأمر قد انتهى".

وتشير الصحيفة إلى ما قدمته المليشيات الشيعية والقصف الروسي من تمكن النظام من إعادة سيطرته على مناطق مهمة ما بين حلب ودمشق، وتراجع سيطرة الفصائل المعارضة.

وترى الصحيفة أن بشار الأسد لم يستطع استعادة سوريا، في وجود إدلب في الشمال الخاضعة لسيطرة تحرير الشامل، وقوات سوريا الديمقراطية في الشمال الشرقي تحت سيطرة الأكراد المدعومين ببعض الجنود الأمريكيين، فيما ما يزال تنظيم داعش ينشط في البادية الممتدة من ضواحي دمشق إلى وادي الفرات، كما تستمر عمليات الهجوم على حواجز النظام في محافظة درعا.

وتضيف الصحيفة أنه بالتوازي مع سحب الانتفاضة سحق البلاد معها، حيث سقط نحو ٥٠٠ ألف قتيل، وأصبح هناك ١,٥ مليون من المعاقين، و٥,٦ مليون من اللاجئين، و٦,٢ مليون نازح، وتم تدمير أو إتلاف ثلث مخزون المباني، وفقا لتقرير صادر في أيار ٢٠٢٠ عن المركز السوري لأبحاث السياسات، الذي قدر خسائر الحرب التراكمية لـ ٥٣٠ مليار دولار.

وتحدث التقرير عن عجز الدولة عن إعادة تأهيل البنى التحتية وتوقف عملية إعادة البناء بسبب إفراغ خزائن الدولة، لتغرق البلاد في الهاوية، فجائحة كورونا وقانون قيصر خنقوا ما تبقى من قدر على الإنتاج والتجارة.

ومع تسارع انهيار الليرة السورية ارتفعت أسعار السلع، مما اضطر الحكومة إلى خفض الدعم عن الخبز والوقود والغاز. وتمتد الطوابير أمام المخابز ومحطات الوقود لمئات الأمتار، وأحيانا أميال، مما يثير التذمر المتزايد، بما في ذلك داخل المجتمع العلوي، الأقلية التي تنحدر منها عشيرة الأسد، القاعدة التقليدية للنظام.

ومع هذا الواقع يحرص بشار الأسد على عدم إعلان النصر، حيث يدرك أن ثماره مريرة جدا، كما يؤكد أن أسباب الأزمة الاقتصادية مردها إلى الحرب الاقتصادية التي يقول أن الغرب شنها ضده.

ويبدو أن الرفض الدولي لنظام الأسد في أشد حالاته، إلا أن معاناة الناس لا تهم الدول البوليسية، ويعتمد السوريون في الداخل على بعض المساعدات التي يرسلها اللاجئون إلى عائلاتهم.

وينوه التقرير إلى ما تشكله المنظمات الحقوقية والمدنية من عقبة في وجه بشار الأسد، لا سيما وأنها غارقة في توثيق جرائمه من مقاطع فيديو وصور وشهادات ورسائل رسمية، هذا العمل الجماعي غير المسبوق أدى في نهاية شهر شباط، إلى إدانة عميل سابق للمخابرات بالسجن لمدة أربع سنوات ونصف، بتهمة التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية، من خلال محكمة ألمانية، وهو أول حكم من نوعه منذ بداية الحرب الأهلية.

ويختم التقرير بأن إعادة تأهيل بشار الأسد ستكون صعبة إذا استمر هذا الضغط، ولكن إذا ضعفت اليقظة، فإن كل السيناريوهات ممكنة، فالنظام يراهن على النسيان والاستخفاف والتشاؤم، خصومه يطالبون بالعدالة، وبين المعسكرين، السباق مستمر.

مخاطر فتح المعابر على أهالي إدلب

سادت حالة غضب ورفض شعبي في الشمال السوري، عقب الإعلان عن التوصل لاتفاق فتح المعابر الثلاث مع مناطق سيطرة النظام، فيما دعت جهات شعبية لوقفات على الطرقات المؤدية إلى المعابر بهدف التعبير عن رفضها.

ويجمع الرافضون على أن فتح المعابر من شأنه أن يهدد على المدى البعيد مصالح السوريين في مناطق المعارضة، كما من شأنه أن ينعش اقتصاد النظام ويخفف من أزمته.

سياسيا، يمكن للمعابر أن تسحب أسباب مرور المساعدات الإنسانية إلى الشمال السوري عبر تركيا، وتحصرها في المعابر مع مناطق النظام، مع عدم وجود حاجة لمرورها عبر المعابر مع تركيا، ومن المؤكد أن عين النظام ما زالت على تلك المساعدات المربحة له والتي تقدر بنحو ١٢٠ ألف سلة إغاثية شهريا، وهو ما يشكل خطرا على الأهالي المحتاجين لتلك المساعدات، في حال سيطرة النظام عليها.

كما يمكن للمعابر أن تستقطب الدولار لمناطق النظام عبر المنظمات الدولية ومشاريعها الإنمائية التي تقوم بها في مناطق الشمال، إضافة لما يمكن أن تقدمه مناطق الشمال من عملة صعبة بمبادلاتها التجارية مع النظام، وهو ما تنبه له الناشطون خلال العام الفائت إبان محاولة هيئة تحرير الشام فتح معابر مع النظام، وحملة الرفض الشعبي التي أوقفت تلك الخطوة، ورضخت الهيئة في ذلك الوقت للمطالب الأهالي بإيقاف فتح المعابر.

وبذلك سيحقق النظام معادلة رابحة كما يشير البعض إلى عملية سحب الدولار من مناطق الشمال، ومن ثم ضخ الليرة السورية فيها، ما سيساعده على إنعاش اقتصاده، وتمكنه من تجاوز الانهيار الحاد الذي يمر به، فضلا عن امتلاكه القدرة على إدارة ألته العسكرية لقضم ما تبقى من إدلب وحلب.

وتشير الأرقام المسربة عن إيرادات المعابر سواء معبر باب الهوى أو المعابر السابقة مع مناطق سيطرة النظام التي أدارتها هيئة تحرير الشام كمعبر مورك، إلى أهمية تلك المعابر اقتصاديا للهيئة، مبالغ تصل إلى ملايين الدولارات شهريا، سمحت لقيادات التنظيم بشراء الولاءات وتمويل أنشطتها وتثبيت حكمها أكثر في المنطقة.

واللافت أن هيئة تحرير الشام لا يعنيها كثيرا ما سيجنيه النظام السوري والجانب الروسي من فوائد بفتح المعابر، رغم خطورتها المستقبلية، لأنها تتطلع إلى استغلال ذلك الوضع بتحسين وضعها أكثر بتسويق وجودها مع الجانب الروسي، ووقوع الحكومة التركية ضمن مخاطر عقوبات قانون قيصر الأمريكي، ما سيسمح للجولاني من هامش أكبر للمناورة في البقاء.

ويبدو أن الجانب التركي الذي لم يعلق حتى الأن بشكل رسمي على الاتفاق، مترددا في قبوله، أو أنه يريد جس نبض الشارع في الشمال، وخصوصا ما تسرب من تصريحات غير رسمية عن عدم موافقته بعد على الاتفاق، وأنه ما يزال في طور المقترح الروسي.

ومن المؤكد أن فئة في الشمال ستنتفع من فتح المعابر، لا سيما التجار وبعض رجال الأعمال، في تبادلهم التجاري مع مناطق النظام، لكن في المقابل ستتضرر فئة أكبر، هي الفئة الأكثر ضعفا وهشاشة، وخصوصا من تحتاج إلى المساعدات الإنسانية الدولية، وعلى المدى البعيد ستكون كارثية على مستقبل المعارضين المتواجدين في الشمال، وهم السواد الأعظم من الأهالي.

روسيا تغلق المعابر الثلاث بريفي إدلب وحلب بعد فشلها

أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن إغلاق المعابر الثلاث التي أنشأتها الأسبوع الماضي بين مناطق سيطرة النظام السوري والمناطق المحررة في ريفي إدلب وحلب.

وقال نائب رئيس مركز المصالحة الروسي في سوريا الأميرال ألكسندر كاربوف، إن المناطق المتاخمة لمعبري سراقب وميزناز بريف إدلب، ومعبر أبو الزندين بريف حلب، تتعرض لقصف استفزازي من قبل فصائل المعارضة، ما عطل حركة المواطنين والمركبات ومنعهم من الخروج.

وأضاف، أنه اعتبارا من اليوم الثلاثاء سيتم تعليق عمل المعابر الثلاثة، لحين استقرار الوضع وتهيئة الظروف التي تضمن سلامة المواطنين.

وادعى مركز المصالحة الروسي يوم السبت بأن فصائل المعارضة أقامت حواجزا على الطرق المؤدية إلى معبري سراقب وميزناز بريف إدلب ومعبر أبو الزندين بريف حلب، ومنعت المدنيين من الخروج تحت التهديد بالقوة والاعتقال، متهما فصائل المعارضة بتنظيم مسيرات لمؤيديهم من أجل تعطيل استئناف عمل الممرات الإنسانية، حسب وصفه.

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت يوم الأربعاء الماضي عن التوصل لاتفاق مع تركيا على فتح ٣ معابر بين مناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة فصائل المعارضة في إدلب وحلب، الأمر الذي نفاه مسؤولون أتراك.

وأثار الإعلان الروسي ردود فعل غاضبة بين المدنيين في الشمال السوري الذين خرجوا بمظاهرات احتجاجية في كل من مدينة إدلب واعزاز وعفرين رفضا لفتح معابر مع مناطق سيطرة النظام.

أبرز ردود أهالي إدلب على اتفاق المعابر

أثارت التصريحات الروسية حول اتفاق فتح المعابر مع الجانب التركي ردود فعل غاضبة في أوساط سكان الشمال السوري وخرجت عدة مظاهرات احتجاجية رافضة لفتح معابر مع مناطق سيطرة النظام.

وشهدت مدينة إدلب وقفة احتجاجية نفذها ناشطون رفعوا فيها شعارات منددة بالاتفاق، وطالبوا بوقف المعابر وبإسقاط النظام، وتطبيق قرار مجلس الأمن ٢٢٤٥، وإطلاق سراح المعتقلين.

كما شهدت مدينة إعزاز بريف حلب مظاهرة مشابهة طالبت بوقف الاتفاق، وعدم منح الحياة للنظام السوري عبر فتح المعابر.

كما أجرى ناشطون وقفة احتجاجية في ساحة الحرية بمدينة عفرين، حملت شعار «لا لفتح المعابر مع النظام».

وكان ناشطون سوريون قد أطلقوا وسم «لا لفتح المعابر» على موقع تويتر شارك فيه آلاف المغردون، فيما تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى مشاركات لسوريون عبروا فيها عن رفضهم للاتفاق، الذي يهدد أمن أهالي الشمال ومستقبلهم.

من جانبه نفى مسؤلون أتراك لوسائل إعلامية موافقة الجانب التركي على اتفاق فتح معابر بين مناطق سيطرة المعارضة السورية ومناطق سيطرة نظام الأسد، مؤكدا أن أنقرة أبلغت موسكو رفضها للمقترح الروسي.

كما نفى رئيس الحكومة السورية المؤقتة «عبد الرحمن مصطفى» الأخبار المتداولة عن فتح معابر مع مناطق سيطرة نظام السوري.

فيما دعت جهات معارضة محلية في محافظة إدلب إلى وقفات شعبية على الطرقات المؤدية إلى المعابر الثلاث، بهدف إفشالها والتعبير عن رفضهم لها.

كما أعلنت مجموعة من الضباط في فصائل المعارضة السورية، رفضهم فتح المعابر في بيان لهم، مساء أمس الأربعاء، وجاء في البيان: «لن نقبل أن نكون سبباً لإنعاش من يقتل أطفالنا، وإعطائه الترياق لكي يستمر في قتلنا»، معتبرين أن القبول بذلك يعني «خيانة دماء شهدائنا وعذابات معتقلينا».

إلى ذلك أصدرت نقابتي المحامين والمهندسين الأحرار في سوريا بيانا قالت فيه إن كل من يساهم في فتح المعابر شريك للنظام في مذبحة الشعب السوري.

كما اعتبر فريق منسقو استجابة سوريا، أن التصريحات الروسية حول افتتاح المعابر «تثبت أن وزارة الدفاع الروسية ومركز المصالحة منفصلين عن الواقع تماماً».

كما اعتبر بيان لمجلس ثوار ريف حلب الغربي أن هذه الخطوة ستكون نافذة نجاة يسعى الروس من خلالها لمد النظام بشريان يطيل بعمره، رافضين أن يكونوا عونا في كسر الحصار عن النظام معتبرين أن يساهم في فتح المعابر خائنا للثورة ودم الشهداء والمعتقلين.

ما هدف التصعيد الروسي في الشمال السوري؟

أعلنت وزارة الدفاع الروسية اليوم عن التوصل لاتفاق مع الجانب التركي يتضمن إعادة فتح ٣ معابر في إدلب وحلب، بعد اعتراض تركيا على الهجوم الذي استهدفت به طائرات روسية وقوات النظام مناطق خفض التصعيد في إدلب وحلب.

ويرى محللون أن هدف التصعيد الأخير الذي شنته روسيا وقوات النظام على مناطق متفرقة من ريفي إدلب وحلب استهدف به منشآت حيوية وطبية هو الضغط على تركيا من أجل الموافقة على فتح معابر بين مناطق سيطرة النظام ومناطق المعارضة للتخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية التي يمر بها النظام السوري.

وجاء اقتراح فتح ثلاث معابر بين مناطق المعارضة ومناطق النظام من نائب مدير مركز المصالحة الروسي في قاعدة حميميم الكسندر كاربوف، إثر طلب تركيا من روسيا التدخل لوقف الاعتداءات التي يشنها النظام السوري على مناطق خفض التصعيد، استهداف فيها الطيران الروسي وقوات النظام السوري لمنشآت حيوية وطبية ومحطات وقود في الشمال السوري.

والمعابر المقترحة هي معبر سراقب وميرناز في ريف إدلب ومعبر أبو الزندين بريف حلب، لتنظيم دخول المساعدات الإنسانية وخروج اللاجئين ابتداء من الخميس، بحس المقترح الروسي، رغم فشل المعابر الثلاث في الفترة الماضية حين تم فتحها في شباط الماضي دون أن يكون لها جدوى، إذ لم تشهد أي حركة لرجوع النازحين إلى مناطق سيطرة النظام.

أم الطاهر.. قصة أم مشت صوب الموت كي ترجع ابنها

في روايته «الأم» يقول مكسيم غوركي واصفاً بطلته: «صحيح أنها كانت أمية ولم تفهم بالضبط ما يفعله ابنها.. لكن إحساسها وقلبها كأم أخبرها بأنه يكرس نفسه لقضية كبيرة، قد يضحي بحياته لأجلها، أحزنها ذلك كثيراً وأشعرها بالخوف الدائم عليه، ورغم قلقها على مصير ابنها إلا أنها ككل أم تشعر بالفخر بابنها وهي تشاهده يتظاهر ويتحدث بأشياء لا تفهمها، لم تكن أمه وحده، كانت أماً لجميع أصدقائه الذين يجتمعون في بيتها، كان حنانها كأم يفيض عليهم جميعاً ويحيط بهم.. تمنحهم الدفء والحنان ويمنحونها معنى جديد للحياة.. «.

«لن أخسر ابني الثاني» هذا ما قالته أم الطاهر وهي تهيئ بعض الحاجيات قبل أن تتوجه للقاء ابنها الذي يخدم في إحدى نقاط الجيش المتمركزة في أكثر أحياء حلب خطورة.

كانت تقابلها عيون الاستغراب وهي تسأل سائقي الحافلات عن الطريقة التي يمكن أن تصل بها الى حي صلاح الدين، كل الإجابات كانت واحدة: «ما الذي سيأخذك الى هناك؟».

أم الطاهر التي خسرت ابنها الأول باعتقال غادر عام ٢٠١١، قررت أن تتصرف بسرعة في سبيل أن تحافظ على ابنها الثاني، والطريقة الوحيدة هي في انشقاقه عن الجيش.

وضعت الأم خطتها وكانت الخطوة الأولى هي زيارته وترتيب أمر هروبه بالتنسيق مع مجموعة صغيرة من الجيش الحر، تعهدت لها أن تساعده في الخروج من الثكنة وأن توصله الى البيت، ولكن بعد أن أرهقتهم بكثرة اتصالاتها وأسئلتها عن أدق التفاصيل والطريقة التي يمكن أن يؤمنوا بها خروج ابنها بأمان، قال لها قائد المجموعة في الجيش الحر متبرماً: «ليس عليه سوى أن يقطع الشارع والذي لا يزيد عرضه عن عشرين متراً وسنتكفل نحن بإيصاله إليك».

بعد هذه الجملة انطلقت الى أخطر خط تماس في حلب، إن لم تكن أخطر نقطة في العالم، إلى نقطة عسكرية تابعة لقوات النظام تمركزت في جامع الصحابي سعد بن أبي وقاص في حي صلاح الدين بحلب، الحي الذي تتقاسم فيه السيطرة كلاً من قوات الأسد والجيش الحر، كما تتقاسمها في الأحياء المحيطة به كحي سيف الدولة.

لم تبال بكل التحذيرات التي نصحها بها السائقون، الذين أكدوا لها أن الذهاب الى هناك هو الموت الأكيد، قابلت تلك التحذيرات بتجاهل صلب ومضت من آخر نقطة أنزلتها الحافلة بها، مشت باتجاه ما أشار به بعض المارة على أنه اتجاه حي صلاح الدين، ولم ينسوا أن يحذروها بأن المنطقة مرصودة بأكثر من قناص، وأضافوا أن المسافة بعيدة وعليها أن تمشي بضع ساعات، كانت تسأل كل من تصادفه عن الجامع الى أن رافقها شابان صغيران تأثرا بتصميمها وأصرا على مرافقتها الى أقرب مكان من الجامع، مؤكدين لها أنهما سينتظران عودتها ليطمئنا عليها.

عند زاوية تفضي الى شارع عريض تتداخل فيه السيطرة، ويضع كل طرف قناصاته مترصداً الطرف الأخر، كانت هناك عائلة عجزت عن العبور، بعد أن تناثرت بعض الجثث ما دفع إحدى السيدات الموجودات بالسخرية من رغبة أم الطاهر في الوصول الى الجامع مردفة بقولها: «ألا ترين جثث الناس في الشارع».

منظر الجثث المرماة لأناس حاولوا قطع الطريق وعاجلهم القناص قبل أن يصلوا الى هدفهم لم يثنها عن مهمتها، عندها قال لها الشابان: «الجامع أمامك يا خالة لن نستطيع أن نعبر معك وسننتظرك هنا حتى عودتك».

أم الطاهر امرأة في الخمسين من عمرها، لكنها تملك رشاقة الشباب، أمضت عمرها تبني حياتها بصبر ومثابرة، لم تطلب طوال حياتها شيئاً من أحد، كانت تدرك أن الحياة عمل وشرف، ومهمتها في إنقاذ ابنها كانت تدرج ضمن هذه الواجبات المقدسة، التي تراها واجب لا يمكن لأي خطر ولو كان ثمنه الحياة ذاتها أن يمنعها عن تأديته.

موظفة بإحدى دوائر الدولة لأكثر من عشرين عاماً، وتم فصلها بقرار حكومي تعسفي بعد انطلاق الثورة بعامين عقاباً لها ولأسرتها على تضامنهم مع الثورة، ورغم عدم وجود أي توجه سياسي معارض لديها فهي أبسط من ذلك بكثير، إلا أنها كانت تدرك الصواب حين تراه، ويصعب عليها أن تلتزم الصمت أو الحياد حين يتجلى صراع الباطل والحق أمامها، من هذه الطبيعة الطيبة شدت على يدي ابنها حين خرج متظاهراً وفخرت به بعد اعتقاله، صبرت على إصابة ابنها الثالث في إحدى المعارك، واستبسلت في الدفاع عن الثورة، حاسمة كل علاقاتها مع الرماديين مهما كانت درجة قرابتهم لها.

ركضت أولى الخطوات حاملة معها ما تيسر من طعام وفاكهة لابنها ورفاقه، وصلتها صرخات تطلب منها أن تنبطح أرضاً، لم تر أحداً لكنها أطاعت الأمر، عاد الصوت ليطلب منها التقدم زحفاً، زحفت، كانت جادة بأن تقايض حياتها بحياة ولدها.

– الى أين أنت ذاهبة؟

– أريد أن أرى ابني

– وأين ابنك؟

– هو عسكري في هذه القطعة

– ما اسمه؟

– صرخت باسمه عالياً

أمرها الصوت بأن تقف وتركض باتجاهه ففعلت.

قالت أم الطاهر وهي تروي قصتها لزيتون: «كانت المسافة حوالي ٢٠٠ متر لكنها كانت بمثابة برزخ طويل ليس له نهاية، كنت أتوقع الرصاصة بكل ثانية وأفكر كيف ستصل جثتي الى أهلي، ومن سيتمكن من سحبي من هذا المكان؟ كنت أظن إنني سأتعفن دون دفن، لكن أكثر ما كنت أفكر فيه من الذي سيساعد محمد على الفرار بعد موتي؟».

من إحدى النوافذ المطلة على الشارع رأت مجنداً مسلحاً أرشدها الى أحد الأبواب وحين دخلت قال لها: «هل جننت حتى تأتي الى هنا؟»، وأردف أن عليها أن ترى الضابط المسؤول حتى تتمكن من رؤية ابنها.

أين ابني؟ سؤالها الوحيد الذي كانت تسأله لكل من تراه، بادرها الضابط بطمأنتها والسماح لها برؤيته، لم يصدق ابنها أن أمه استطاعت الوصول اليه في هذا الجحيم، وحين اختلت به أعطته هاتف به شريحة، ومبلغ مالي، وأخبرته أن هناك مجموعة من الجيش الحر ستنتظره في الجهة المقابلة للشارع، مشجعة إياه أن كل ما عليه فعله أن تخبرهم بساعة خروجه حتى يؤمنوا هروبه.

استطاعت الأم بحدسها أن تلحظ نظرة الشك في عيون الجميع نحو زيارتها وبالغاية منها، كما لاحظت عدم الثقة بابنها من قبل زملائه وأسر ابنها لها: «لقد طلبوا مني أن أطلق النار على المدنيين لكنني لم أفعل لذا قاموا بسجني جراء ذلك وهم يشكون بي ويراقبونني دائما».

وقبل أن تغادر حاولت أن تقنع الضابط بطلب إذن لابنها لمغادرة الثكنة ولو ليوم على أمل أن تجنبه المخاطرة لكنه رفض.

عادت، لم تجد الشابان لكنها قدرت أنها تأخرت بالعودة وبعد وصولها الى البيت شعرت ببعض الارتياح لكن المهمة لم تنتهي بعد.

بعد اتصالين مع ابنها وترتيب هروبه انقطع الاتصال به، أكلتها الظنون، هل أمسكوا به؟، هل سمعوا حديثه على الهاتف؟، هل يمكن أن أكون قد تسببت بمقتله حين شجعته على الهرب؟، لم تستطع النوم أو الأكل طيلة أيام واهتدت الى فكرة أن تتصل بأحد رفاقه هناك، وحين تمكنت من الحديث مع ابنها جاءتها كلماته متعبة ومحبطة: «لقد ضاع هاتفي، لمَ تتصلين بي؟ لن أستطيع الهرب، وسأقتل رفاقي ثم سأقتل نفسي يا أمي.. ليس من حل أخر».

رغم ما بدا من كلمات ابنها وصوته من إحباط ويأس، إلا أنها تنفست الصعداء، فهو ما يزال حي يرزق، وما زال بإمكانه الهرب، شدت من همته ووعدته بزيارة ثانية قريبا.

مرة أخرى تستعد للرحلة، لكن هذه المرة تعلمت من تجربتها الأولى، وأخبرت أختها بأنها قد لا تعود، وأوصتها في حال عدم عودتها ببعض الوصايا.

رحلة العذاب نفسها أعادتها.. حين نظر ابنها إليها هذه المرة أدار وجهه ليداري بؤسه ودموعه وقلة حيلته، قالت له: «اسمع يا بني غدا سينتظرونك في الساعة ١٢ ليلاً عند طرف الشارع، عليك أن تهرب.. اركض فقط وتوكل على الله».

في ساعة متأخرة من ذلك اليوم، وبعد ساعات الانتظار، لم تصدق ما سمعته على الهاتف: «محمد صار عنا» طلبت مكالمته حتى تتأكد، حين كلمها لم تستطع أن تمنع دموعها التي فاضت فرحاً، أخبرت الجميع أن ابنها عاد إليها أخيراً، وأنه لم يخنْ أخاه، في اليوم التالي أوصل شابين من الجيش الحر محمد الى أمه.

التحق محمد بإحدى مجموعات الجيش الحر، وهو يقوم بنوبة حراسة أثناء كتابة هذه السطور، فيما تزال أم الطاهر تقوم كعادتها بزيارة زوجات المعتقلين وأمهاتهم، لتبادل بعض المعلومات عن محامين يقال أنهم قادرين على إخراج المعتقلين والاتصال بهم، معظمهم من المحتالين الذين نصبوا بمبالغ مالية كبيرة عليها، وما تزال تحاول الوصول إلى كل معتقل أفرج عنه، لتسأله عن ابنها.

تحرير الشام.. تشويه لرسوم الثورة واستعراضات للترهيب الأهالي

أغلقت هيئة تحرير الشام عبر ذراعها المدني في حكومة الإنقاذ معهدا للتعليم في مدينة إدلب، دون الإعلان عن الأسباب من طرفها، وذلك في ٩ من آذار الحالي.

وقال بيان نشرته المديرة التنفيذية للمعهد رانيا قيصر، أمس الاثنين، أن حكومة الإنقاذ قامت بتهديد سلامة وأمن كوادر المنظمة في إدلب وأغلقت بشكل قسري المعهد متوعدة التصريح عن القرار.

وذكر البيان الذي نشرته قيصر على صفحتها الرسمية فيس بوك بأن أسباب الإغلاق غير موضوعية وملفقة، تتعلق بنشاط جرى في يوم المرأة العالمي.

وأضاف البيان أن الاعتداءات والترهيب المتكرر ما يزال مستمرا من قبل هيئة تحرير الشام ضد المجتمع المدني، كما تواصل حكومة الإنقاذ تقييد حريات الرأي والتعبير في المؤسسات التعليمية.

وحمل البيان تحرير الشام مسؤولية سلامة وأمن جميع الموظفين السابقين في فرع ادلب، الذين اجبروا على الاستقالة خوفا من اضطهاد هيئة تحرير الشام.

وأوضحت قيصر في منشور لاحق لها أن الذريعة التي اتخذتها حكومة الإنقاذ لإغلاق المعهد، تعود إلى مقطع مصور، سربته إحدى المتعاونات مع الهيئة، لندوة تتحدث فيها قيصر عن رفض قبول تعدد الزوجات، ويظهر في الفيديو محاولة قيصر لشرح الآية «ولن تعدلوا».

وبحسب قيصر اعتمدت هيئة تحرير الشام على ذلك في توجيه تهم لها بتحريض المرأة على الفاحشة ومخالفة شرع اللّه وإغلاق المعهد.

وكانت هيئة تحرير الشام قد اعتقلت عضو الائتلاف السوري الوطني عن كتلة المجالس المحلية «نجيب رحمون» من قبل عناصر تابعة لأمنية الهيئة على حاجز بمدخل مدينة إدلب قبل أيام.

كما قامت عناصر تابعة للهيئة في حاجز قرب بلدة عرب سعيد بإطلاق الرصاص على مدنيين بسبب دراجة نارية تأخرت في الوقوف على الحاجز، قام بعض الأهالي إثرها بمهاجمة الحاجز، لتقوم الهيئة بعدها بإرسال مؤازة اعتقلت اثنين من المدنيين المهاجمين.

كما ساد غضب شعبي في محافظة إدلب بعد قيام عناصر للهيئة بتشويه وطمس بعض الرسومات منها علم الثورة، كانت قد رسمت احتفالا بالذكرى العاشرة للثورة، على دوار مدينة إدلب وبعض جداريات مدينة حارم، تحت جنح الظلام.

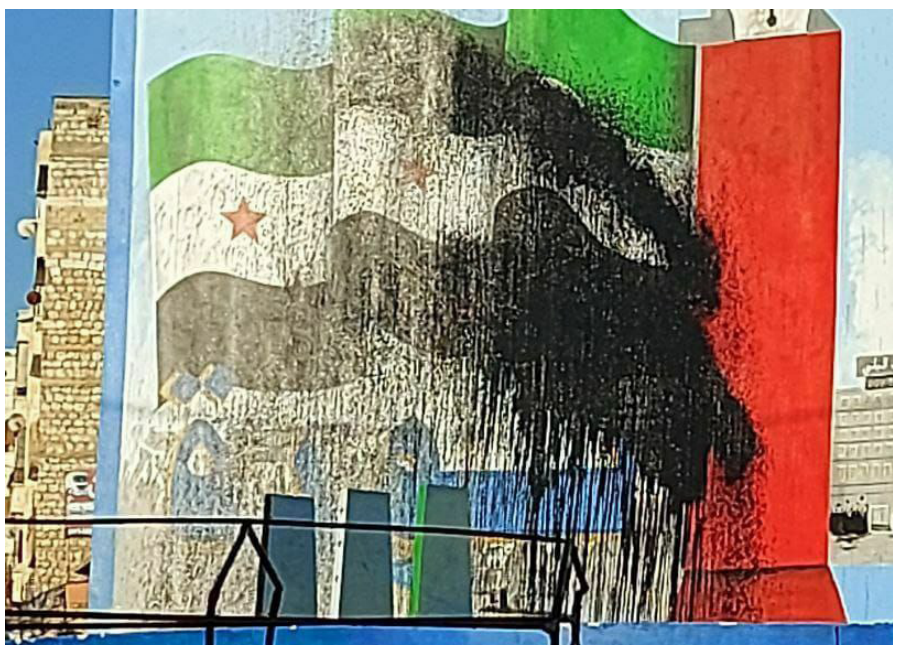

وتداول نشطاء صورا ومقاطع مصورة تظهر التشويه الذي طال شعارات الثورة، ويقول أحد النشطاء أنهم سيعيدون رسم العلم، تحت الضوء، لا كمن يفعل عناصر الهيئة.

وفي السياق أجرت هيئة تحرير الشام استعراضا عسكرية في شوارع مدينة إدلب، تزامنا مع احتفالات الأهالي بالذكرى العاشرة، جال فيها عناصر الهيئة بلباسهم العسكري، وأسلحتهم، شوارع المدينة، فيما امتطى بعضهم الخيل، في خطوة رآها أهالي المدينة أنها لبث الرعب والقمع في قلوب الناس.

أجهزة الأمن السورية تمنع مؤتمرا للمعارضة في دمشق

منعت أجهزة الأمن التابعة للنظام السوري مؤتمرا لـ «جبهة الوطنية الديمقراطية – جود» في دمشق، وأخلت المتواجدين، اليوم السبت ٢٧ آذار.

ونشرت صفحة حزب الاتحاد العربي الديمقراطي في سوريا إن عناصر الأمن قامت بتطويق مكان انعقاد مؤتمر الجبهة الوطنية الديمقراطية «جود» المقرر إقامته في دمشق اليوم، ودخلت إليه وأخلت المتواجدين بداخله، كما منعت الصحفيين من أخذ أي تصريح من المتواجدين هناك.

وقال المكتب الإعلامي للمؤتمر إن جهات أمنية أبلغت مسؤولين بالمؤتمر في ساعة متأخرة ليل أمس قرار منعهم لعقد مؤتمرهم إلا بعد الحصول على موافقة وزارة الداخلية.

وكان قد تم الاتفاق على أن يقعد المؤتمر أولى جلساته باح اليوم في منزل المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية «حسن عبد العظيم» بمشاركة واسعة من ١٨ حزبا ومكونا سياسيا، إضافة إلى ممثلين عن سفارات عربية وأجنبية.

كما كشفت جهات عن تهديدات اتخذت شكل تحذيرات تفيد بأن السلطات الأمنية لن تسمح وستمنع انعقاد مؤتمر جود بذريعة عدم حيازة المؤتمرين على ترخيص من ما يسمى لجنة شؤون الأحزاب.

وتتألف اللجنة التحضيرية للجبهة من القوى التالية من هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي بكافة مكوناتها، وحزب التضامن، الحركة التركمانية، المبادرة الوطنية في السويداء، الحزب التقدمي الكردي، تيار بدنا وطن، رابطة الشيوعيين في السويداء، تيار مواطنة، حزب الوحدة الكردي"يكيتي" والمستقلين.

المبادرة الجديدة التي أطلقتها هيئة التنسيق الوطنية تحت مسمى "الجبهة الوطنية الديموقراطية – جود" تهدف إلى توحيد صفوف المعارضة السورية والوصول إلى مؤتمر وطني جامع على طريق الحل السياسي المتوافق مع مقررات جنيف ١ لعام ٢٠١٢ والقرار ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥.

ما بين الدفاع عن القيم والدفاع عن قاتل القيم.. مكسيم خليل ووائل رمضان

نظرا لاعتبارهم شخصيات عامة، لهم تأثير على طيف واسع من المعجبين بهم، يعيد الفنانون السوريون بمواقفهم الجديدة القديمة، تساؤل أساسي حول دور الفنان ومهمته، فمن المستبعد أن يقتصر دوره على الأداء الفني المجرد، دون أن يمثل ضمير شريحة كبيرة من المجتمع وتطلعها.

في تعريفه للفن يقول «غسان الجباعي» في دراسة له:

«الفن متحرك ومتجدد في المعنى والمبنى، في جوهره نشاط ثوري ناعم ومسالم، يعمل على تجديد نفسه وهدم السائد الرسمي المتجذر، ليبني بديلا جديدا يستند إليه».

ويضيف الجباعي في دراسته المنشورة على موقع حرمون، إن من أساسيات مواضيع الفن هو الإنسان وحريته، ورغم أن الفن مهنة إلا أنها مهنة تختلف عن باقي المهن، فهي تحتاج إلى الحرية، التي تحتاج بدورها إلى مواجهة أساسية مع السلطة».

وأهم مزايا الفن هو حاجته للنقد، وربما النقض، بحثا عن الحقيقة، وتحريكا للساكن كما يقول الجباعي، والهدف تعزيز البناء الجديد والحديث، وهو ما ينافي الركود لهوى السلطة أو التماهي معها، مثل ما يفعله بعض الممثلين الذين أسرفوا في التطبيل للسلطة السورية حتى بات رائحة الدم في تشم في أصواتهم، كان آخرهم وائل رمضان.

وفي حوار أجرته زيتون مع رسام الكاريكاتير «هاني عباس» أجاب عن التساؤل بقوله:

«الفن هو تعبير عن حالة نفسية أو اجتماعية ثقافية مجتمعية، ولذلك لا يمكن أن ينسلخ الفن عن مجتمعه، ولا يمكن أن يكون الفن حقيقياً وصادقاً إذا غرد خارج محيطه، أتحدث هنا عن الجزء الوظيفي من الفن، حرية الأفكار وإخراجها بشكل فني يولد بالضرورة صداماً حقيقياً مع البنية السياسية الحاكمة، وخصوصاً في المجتمعات المحكومة بقبضة حديدية، أو المحكومة بمفاهيم مغلقة، على حد سواء، هذه التصادمات تولد حالة لا استقرار في حياة الفنان الحقيقي ويشعر دائماً أنه مهدد من جهة ما أو مكان ما».

وعن الفنانين المنضوين تحت خطاب السلطة أضاف عباس:

«شاهدنا بعض الفنانين يصطفون مع النظام ويبررون ما يقوم به من قتلٍ وإرهاب، من يساند قاتلاً فهو مثله و أكثر، ولا يستحق صفة بشرية فكيف صفة فنان».

ومؤخرا ظهر الفنان السوري مكسيم خليل في لقاء مصور له، يروي فيه تفاصيل ما تعرض له من مضايقات في دمشق، بلغت درجة تهديده بأطفاله، ما دفعه للخروج من سوريا حرصا على سلامتهم.

وأوضح مكسيم خليل أنه خلال عودته من لبنان اعترضته إحدى السيارات وأجبرته على التوقف، ترجل منها عناصر تابعة لقوات النظام، قام أحدهم بتوجيه السلاح إليه وطلب منه الترجل من السيارة، وخلال التحقيق معه ادعوا عدم معرفتهم به، كما قاموا بتفتيش السيارة وتفكيك بعض قطعها بشكل تمثيلي على أنهم يقومون بواجبهم.

«أنا أحمي سوريا الأسد»، هكذا رد أحد عناصر الأمن الجوي على سؤال خليل عما يقومون به، ليقوم بعدها العنصر بوضع (مفك البراغي) على بطن خليل، والضغط عليه.

وفي تهديد واضح رد عليه أحد المسؤولين بأن عليه الاعتذار والظهور على قناة الدنيا والاعتراف بأنه قد تم التغرير به، وفي حال رفضه يمكن أن يتم اختطاف أطفاله أو أن يتم ترتيب تهمة له والزج به في السجن، وحين أدرك أن الخطر قد يطال أطفاله قرر خليل الخروج من سوريا.

في المقابل تشكل حالة الممثل وائل رمضان صدمة للسوريين، بوصوله إلى حد بعيد من الإخلاص للسلطة، برفقة زوجته سلاف فواخرجي، ليظهر في ضيافة ميليشيا لواء القدس، بمدينة حلب، في تكرار سمج لاسطوانة المقاومة والوطن والشهداء، صدعت رأس السوريين لعشرات السنين.

تأتي الصدمة لدى السوري وهو يشاهد «فنانا» يفترض أن تكون وسائله إنسانية على أقل تقدير، يحرض على قتل متظاهرين يطالبون بحريتهم، وتتضاعف الصدمة حين يرتدي ذلك الفنان الزي العسكري في استعداد منه للمشاركة في حمل السلاح، لتبلغ الصدمة أوجها حين يرى فنانوهم وهم يرتمون بالتقبيل على أحذية المسلحين القتلة.

وباستعراض بسيط لصفحة الفنان رمضان ستواجهك الحقيقة في مدى تطرفه، مشاهد من فلم ينقل الرواية الرسمية للنظام السوري، تم تصوير أجزاء منه على ركام حي جوبر الدمشقي بعدما دمرته طائرات الأسد، يؤدي رمضان دور العقيد «عيسى»، صاحب الرسالة والحس الإنساني، لينتصر القائد الملهم الذي حرق البلد تمسكا بالسلطة.

وقد يبدو من الظلم محاسبة رمضان على مواقفه وتنميطه في خانة الفن، دون تمييز بين المؤدي والممثل والفنان، ومن نافل القول أن الفن يرتقي فوق تلك النشاطات،

قد تجوز المقارنة بين خليل ورمضان، فكلاهما عاشا في سوريا في زمن واحد، وكلاهما من ذات الجيل، كما واكبا الأحداث معا، فما الذي يدفع كل منهما في اتخاذ موقف مختلف.

في بيانهم يقول فنانو سوريا من أجل الحرية:

«لقد حاول بعضنا أو كلُّنا المقاومة بالفنّ وصونَ حقّ الرأي في ظروفٍ تُنْكِرُ حقَّ الرأي وتحتكره وتشتريه وتبيع بَعْضَهُ، وقُدِّرَ لنا جميعاً المثولُ أمامَ عَبيْدِ المخابرات وخَدمها وحاضروا بنا في الشعر والموسيقى والسينما والمسرح بوصفهم فقهاء، وصمت بعضنا أو كُلُّنا أو هزّ برأسِهِ و تآلف مع العبودية، وخاضَ بَعْضُنَا أو كُلُّنا مَعَارِكَ وهميّة ضدّ زملائه في الأسى، وصمدّ البعض فنياً وأخلاقياً ونال تعاطف الأغلبية . وذَهَبَ في العُزْلَة».

ومن هنا يتساءل الجباعي: ماذا يستطيع الفن أن يفعل في بلد مجرد النطق فيه بكلمة لا قد يكلف صاحبه سنوات طويلة من السجن والذل والتهميش وربما الموت... كان الجواب دائما كالشوكة في الحلق، فأنت إن قلت نعم ربحت العالم وخسرت نفسك وفنك، وإن قلت أو فكرت أن تقول لا، تحتاج إلى طاقة تفوق طاقة البشر كي تستطيع الصمود».

الجواب الذي يخطر في البال: هو أن هذا النوع من الفنانين كان أكذوبة كبيرة بشخصه وفنه، هو صنيعة نظام الاستبداد، فرضت على الناس، وشهرته مدفوعة الأجر سلفا، لم يستحقها عن جدارة... الفنان لا يملك إلا سلاح الكلمة والصورة التي تدافع عن القيم الإنسانية السامية، وإذا ما اضطر إلى حمل السلاح فيجب أن يحمله دفاعا عن تلك القيم لا عن قاتل القيم.. بهذا يجيب الجباعي بشكل مباشر.

في يوم المسرح العالمي سوريون يحيون ذكرى زكي كورديللو وابنه مهيار

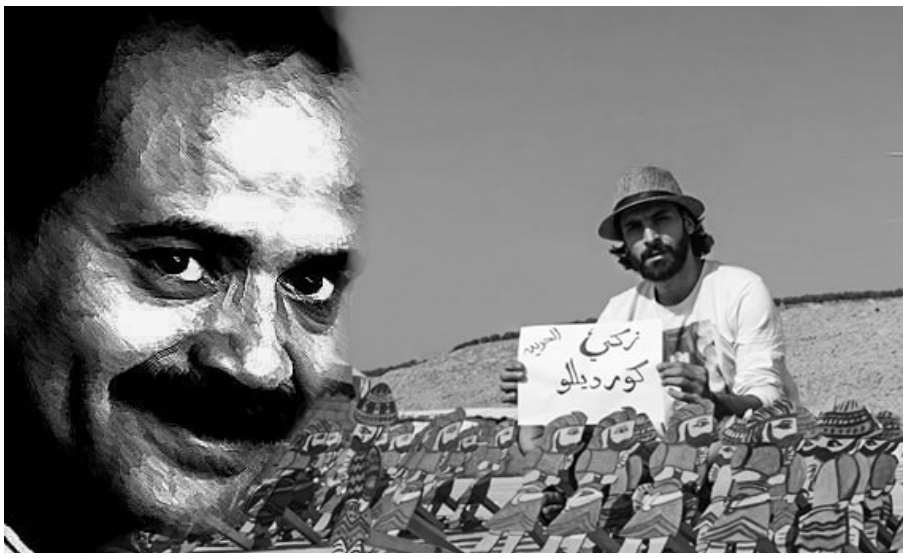

أحيا نشطاء ومسرحيون سوريون ذكرى المعتقل زكي كورديللو وابنه مهيار بمناسبة يوم المسرح العالمي الموافق اليوم السبت ٢٧ آذار.

ونشر الناشط «وليد أبو راشد» الذي على صفحته الشخصية صورة كورديللو معلقا عليها: «زكي كورديللو أخذ على عاتقه الحفاظ على مسرح «خيال الظل» في «سورية» وذلك بعد وفاة آخر المخايلة «عبد الرزاق الذهبي»، فأصبح الوريث الحقيقي لمسرح خيال الظل منذ عام ١٩٩٣».

اعتقلت قوات النظام الفنان زكي كورديللو عام ٢٠١٢، على خلفية تأييده للثورة السورية وتأييده لمطالب الشعب السوري، برفقة ابنه مهيار الطالب في المعهد العالي للفنون المسرحية.

ويعتبر كورديللو من أبرز الفنانين المسرحيين في سوريا وله أكثر من ٢٠ عملا مسرحيا وتلفزيونيا، إلى جانب اختصاصه بمسرح الظل للأطفال، وهو ما يتشارك فيه الناشط وليد أبو راشد الذي قدم مسرحا للظل لأطفال المناطق المحررة ولا سيما في مدينته سراقب.

إلى ذلك أعاد ناشطون ومثقفون سوريون التذكير بالكاتب السوري عدنان زراعي الذي اعتقلته الأجهزة الأمنية في عام ٢٠١٢ لمواقفه المؤيدة للثورة السورية، والذي ظهرت صورته بين آلاف شهداء قيصر الذين استشهدوا تحت التعذيب.

وكتبت الفنانة السورية «يارا صبري» على صفحتها: «لكل الشغوفين بالمسرح، مع انتظار انتهاء مأساة الأحبّة المسرحيين زكي و مهيار كورديللو ليكون للاحتفال معنى آخر: كل عام و نحن محكومون بالامل»

كما نشرت الممثلة ليلى عوض: «كل سنة وأنتوا سالمين في يوم المسرح العالمي والحرية لكل فنان في سجون النظام المجرم الأسدي ، كل عام والفنان -.زكي كورديللو وابنه مهيار - والكاتب عدنان زرّاعي بألف خير».

«سكاي نيوز عربية» تنافس «سما» بشيطنة الثورة السورية في ذكراها العاشرة

فيما تسابق الساسة حول العالم خلال الأيام القليلة الماضية في الوقوف إلى جانب الشعب السوري في الذكرى العاشرة للثورة السورية ولو بالبيانات والتصريحات، تسابق كذلك الإعلام العالمي ولا سيما الغربي لتسليط الضوء على إجرام نظام الأسد ودائرته المقربة التي طالت حتى زوجته أسماء، كما حاولوا تشريح المأساة السورية وكشف أساسها في مسؤولية النظام السوري عنها.

بالمقابل لم يسمع صوت زعيم عربي تجرأ على تقديم تصريح سياسي بهذه المناسبة، كما خفت الإعلام العربي الرسمي ليتحول في حالات كحالة السكاي نيوز عربية إلى بوق للنظام السوري، يشيطن الثورة، ويتحدث عن الفتنة، ويربطها بالتيارات المتطرفة والمؤامرات الدولية على سوريا.

في تقرير مصور لها نشرته قناة سكاي نيوز عربية شوهت فيه الحقيقة بشكل فج، لتزيل أي فارق ما بين النظام والوطن، وبين الثورة والفتنة، وبين الثوار وداعش، وبين مطالب الحرية والكرامة وبين المؤامرات الكونية على النظام الملائكي.

وفي صورة عن سماجة الإعلام الرسمي العربي، أثبتت السكاي نيوز العربية أنها متمسكة بطابع الرخص الإعلامي لنظامها السياسي الإماراتي، فحيث تميل رياح ساستها تميل هي بالاتجاه ذاته.

يصف التقرير المصور المتظاهرين والثوار السوريين بـ «البسطاء» المضللين من قبل من أرادوا بسوريا الوطن – الأسد الخراب، التقرير الذي لم يتطرق لذكر النظام مطلقا، ولا للأطراف التي دعمته، ولا للآلة العسكرية التي سحقت سوريا بل اكتفى بذكر الخراب مقرونا بالحرية والكرامة التي اقترنت كذلك بالفقر واللجوء والخيام.

سكاي نيوز عربية هي شركة مملوكة من قبل شركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي، وشركة سكاي البريطانية، تعمل من مقرها في أبوظبي، تبث الأخبار باللغة العربية عبر قناة تلفزيونية مجانية، تقول عن رؤيتها في موقعها الرسمي أنها «المصدر الإعلامي الموثوق الأوسع انتشاراً والأقدر على التأثير»، وعن رسالتها تقول «إيصال الخبر بدقة وسرعة عبر كافة المنصات، ومراعاة القيم الإنسانية».

نص التقرير:

«١٥ آذار ٢٠١١، كانت الجحيم تطرق باب الشام، مقنعة بلبوس الحرية، التي سرعان ما زرعوها طعما في حناجر البسطاء من الناس، كان المشهد سرياليا وحالما، أو هكذا كانت تصل الصورة الى السوريين أسوة بالدول العربية الأخرى، فدمشق عاصمة الياسمين خدعتها رائحة الياسمين القادمة من قرطاج، فإذا بقاسيون ينحسر على بحر من الدم، وتوقظ الصرخات في درعا وحمص وحماه ودير الزور واللاذقية وريف دمشق وادلب وحلب الفتنة، التي تحينت اللحظة لتنهش المجتمع السوري، كانت خفافيش التطرف وغربان السياسة تعد نفسها بوليمة من دم السوريين وأجسادهم، وهذا ما كان بالفعل، تقاسمت جبهات الموت من النصرة الى داعش مرورا بالمليشيات العابرة للحدود، طرائق الإجهاز على السوريين، فصارت الحرية الى صراع مع الجدران والسجون وغرف الخطف المظلمة، وصارت الكرامة الى فقر ولجوء وشتات، وصارت البيوت الى خيمة لا تغني من برد ولا تسمن من جوع. دخل السوريين مع الارقام في صراع غير متكافئ، هم الأشد فقرا وحاجة في العالم اليوم، ومن اعلي نزوحا فوق هذا الكوكب، هم أكثر من قدم قرابين للبحر في رحلة العنف الكبرى، بحثا عن سقف امن في بلد يكون بديلا عن وطنهم الذي ضاع، كانت الأيدي العابثة تنفث خبثها في البلد الجريح، تطمئن للتطرف والإرهاب الذي تمكن من البلد أكثر فأكثر. كيف لا وهو المطية التي جعلتهم ينهبون الثروات ويحتلون الأرض التي جعلت من السوريين خزانا للمرتزقة وبنادق بشرية للإيجار باسم الدين تارة وباسم لقمة العيش تارة أخرى.

عشر سنوات باتت سوريا بالفعل بلد لا يشبه نفسه قبل آذار ٢٠١١، جغرافية ممزقة ومجتمع لا انسجام فيه ولا تآلف، معظم السوريين كفروا بالوطن بحثا عن مكونات الوطن الذي فقدوها من سقف أمن ولقمة عيش كريمة وساحة يصنعون فيها أحلام أجيال قادمة، بعد أن فقدت الأجيال الحالية الأمل، وفاتها الأوان وداهم الوقت طموحاتهم ومستقبلهم، وكأن كل سوري يردد الجملة الأشهر بالحرب: «حين بدأت ببناء مستقبلي انهار الوطن».

الفنان السوري نجاح البقاعي: سيبقى هناك معتقلون ما دام الأسد موجودا

احتفلت صالة عرض فني في العاصمة الفرنسية باريس، بمعرض رسوم للفنان التشكيلي «نجاح البقاعي» والذي يصور تجربته في سجون نظام الأسد في سوريا.

ونشر غاليري fait et cause صورا للمعرض الذي أفتتح بـ ١٧ آذار الحالي والذي سيستمر حتى الأول من نيسان، كما نشر مقالا لصحيفة الليبراسيون وبرنامجا لإحدى الإذاعات الفرنسية تناولوا فيها حياة الفنان البقاعي وتجربته في الإعتقال.

مع موقع ناجون قال البقاعي: «تعمدت سلطة الأسد قتل كل الفنانين التشكيليين في معتقلاتها حرصاً منها ألا ينقل أحداً منهم صورة الكابوس اللعين الذي يعيشه المعتقلون».

ويضيف: «رسوماتي توثق ما عشته في السجون السورية، فلا يمكن لأحد تصوير ما يحصل هناك».

وروى البقاعي في حواره عن تجربة اعتقاله لمرتين، الأولى في عام ٢٠١٢ واستمرت لمدة شهر، والثانية عام ٢٠١٤، حين اعتقل أثناء توجهه إلى عمله بالتدريس بدمشق، بتهمة التحريض على التظاهر ومن ثم اقتياده إلى الفوج ١٠١، ووضعه في حفرة وتعذيبه حتى وصوله إلى فرع المنطقة ٢٢٧.

في بيروت بعد الإفراج عنه فكر برسم تفاصيل معتقله، لا سيما مشاهد القتل ونقل الجثث والسجناء المتكدسين فوق بعضهم، كما بات يرسم بحرية أكبر بعد وصوله إلى فرنسا، ليوثق ما يجري داخل ظلمات السجون في ظل غياب لأي صور أو مشاهد يمكن تسريبها من داخل السجن.

كان الهدف من الرسم بالدرجة الأولى هو التفريغ النفسي كعلاج من صدمة السجن، ثم إيصال المأساة للعالم كي يرى أهوال سجون النظام السوري، لا سيما وأن هناك من كان يشكك بمصداقية صور قيصر، ليضيف إليها مشاهداته المرسومة بألوان قاتمة تنقل حقيقة السجن.

ينهي البقاعي حديثه بالقول: «في سوريا سيبقى هناك معتقلين وفساد ويأس.. ما دامت عائلة الأسد موجودة في السلطة».